أهمية استراتيجية المقاربة بالكفاءات في تنمية القيم الدينية للمتعلمين

أ. باللموشي عبد الرزاق جامعة الــوادي

د. بوعامر أحمد زين الدين جامعة أم البواقي

الملخص:

إن مخطط الإصلاح التربوي في الجزائر اعتمد التدريس بالكفاءات في التعليم بشكل عام وفي مادة التربية الإسلامية بشكل خاص لتحقيق الأهداف التالية:

– توظيف المفاهيم الإسلامية المكتسبة في تنمية ذاته ومجتمعه وإبراز خصوصياته في علاقته وتفاعله الإيجابي مع الثقافات الأخرى.

– الارتقاء بمنهجية التفكير المنظم لدى المتعلم، وتوظيف ذلك في تعميق تصوراته عن الإسلام ومقاصده.

– تعميق وتأصيل المتعلم لمفاهيمه الإسلامية في مختلف مجالاتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

– تمكن المتعلم من توظيف الوسائل التقنية الحديثة في تعميق مكتسباته للمعارف والقيم الإسلامية، والتعريف بها.

– القدرة على تصريف القيم الإسلامية إلى سلوك ومواقف ترتبط بالواقع المعاش.

abstract:

The philosophy of educational reform in Algeria adopted teaching competencies in education in general and Islamic education in particular to achieve the following goals:

-Recruitment Islamic concepts acquired in the same development and highlight privacy in relation to positive and its interaction with other cultures.

-Upgrading the methodology of systematic thinking of the learner, and employ it in deepening perceptions about Islam

-Rooting the learner to Islamic concepts in various fields of cultural, social and economic development.

-Enables the learner to employ modern technical means to deepen its gains for Islamic values ،and publicize it.

مقدمة:

إن التأخر الحضاري والثقافي في الوقت الراهن للمجتمع المسلم بصفة عامة يعود في أَصله إلى ضعف منهج التربية الذي يخضع له الطفل سواء داخل أسرته أو في المجتمع الخارجي الذي يعيش فيه. و يزداد الأمر تأخراً وتراجعا حين يكون بعض مكونات ذلك المنهج التربوي مستورداً من بيئات وثقافات غير إسلامية، حيث أنها لا تسلم من قيم متعارضة مع قيم وثوابت المجتمع المسلم، ووجود تلك القيم الدخيلة على المجتمع المسلم تنعكس آثارها على نفس الطفل وتصبغ بها نفسه صبغة تظهر آثارها في ضعف اتزان شخصيته، وضعف انتمائه لهويته الإسلامية... مما يؤدي إلى خلل في التفكير، وانحراف في السلوك في المراحل المتقدمة من عمره...وبالتالي تراجع القيم الدينية لديه:

ومن هنا يتبين دور المقاربة بالكفاءات في تنمية هذه القيم في نفوس التلاميذ

أولا: لمحة عن المقاربة بالكفاءات:

1- مفهوم الكفاءة : الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية في وضعيات جديدة، داخل إطار حقله المهني، كما تحوي أيضا تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات الغير عادية. وتتلخص المقاربة بالكفاءات في ما يلي:

"لا نتعلم بالضرورة لنعرف ، ولكن نتعلم خاصة لنتصرف"

2- تعريف الكفاءة :مجموعة قدرات منظمة تظهر من خلال نشاطات يقوم بها المتعلم على محتويات في إطار أصناف من الوضعيات بغية حل مشكل مطروح.(1)

3- لماذا المقاربة بالكفاءات ؟

*-جاءت المقاربة بالكفاءات لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجيا، وليس للتنكر أو لمحو فن تربوي عمره سنوات طويلة.

*- يفشل كثير من التلاميذ، بسبب عدم تمكنهم من تحويل المعارف، لأنهم يكتسبون معارف منفصلة عن سياقها، ومقطوعة عن كل ممارسة.

*- من أجل تجسيد المعارف في الثقافة والنشاط.

*- لأن المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلاميذ ما دامت منفصلة عن مصادرها وعن استعمالاتها الاجتماعية. إذا فالمقاربة بالكفاءات تنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية.

*- إن المقاربة بالكفاءات تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة، وهي تتطلب بالفعل :

- وضع وتوضيح عقد تعليمي جديد.
- تَبني تخطيط مرن وذو دلالة.
- العمل باستمرار عن طريق المشكلات.
- اعتبار الموارد كمعارف ينبغي تسخيرها.
- ابتكار أو استعمال وسائل تعليمية مناسبة وهادفة .
- مناقشة وقيادة مشاريع مع التلاميذ.
- ممارسة تقويم تكويني في وضعيات العمل.

4- مزايا المقاربة بالكفاءات: تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية :

أ- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والإبتكار: من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية "التعليمية-التعلمية" . والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال "إنجاز المشاريع وحل المشكلات" . ويتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي .

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل: يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخف أو تزول كثير من حالات عدم انضباط التلاميذ في القسم. ذلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميوله واهتمامه .

ج- تنمية المهارات وإكساب الاتجاهات، الميول و السلوكات الجديدة : تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) ، العاطفية (الانفعالية) و"النفسية- الحركية"، وقد تتحقق منفردة أو متجمعة.

د- عدم إهمال المحتويات (المضامين): إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا .

هـ اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي: تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار .

5- مبادئ المقاربة بالكفاءات: تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها :

- **مبدأ البناء** : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة .

- **مبدأ التطبيق** : يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها. بما أن الكفاءات تُعرف عند البعض على أنها القدرة على التصرف في وضعية ما ، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه .

- **مبدأ التكرار** : أي تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات، قصد الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات والمحتويات .

- **مبدأ الإدماج** : يسمح الإدماج بممارسة الكفاءة عندما تُقرن بأخرى . كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة و المحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه.

- **مبدأ الترابط** : يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعلم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة.

6- مكانة المعلم في بيداغوجية الكفاءات: إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتخلي في كثير من الأحيان عن الطريقة الاستنتاجية في التدريس. فعليه أن يكون منظما للوضعيات، منشطا للتلاميذ، حاثا إياهم على الملاحظة والتشاور و التعاون، ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة للمعرفة (كتب، مجلات، جرائد، قواميس، موسوعات، أقراص مضغوطة، انترنت الخ...). وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعليمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع .

- يصبح مدربا، كما يحدث في ميدان رياضي أو في ورشة فنية. يدعم التعلم، ينظم وضعيات معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح ألغازا ومشاريع.

- دوره شديد الأهمية، لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة المسرح.

- ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول :

*بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة) .

*الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة والتعلمات .

- إشراك المعلم والأستاذ في استراتيجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على المعارف إلى البيداغوجيا المركزة على التكوين بواسطة المقاربة بالكفاءات، يعتبر أكثر من ضرورة .

7- الوضعية المُشْكِلة في المقاربة بالكفاءات: هي الوضعية التي يكون فيها المتعلم أمام عقبة أو تناقض، يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته. إنها مُشْكلة تدعو التلميذ إلى طرح مجموعة من التساؤلات، ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم، قواعد، قوانين نظريات، منهجيات وغيرها من الخبرات. وذلك في مختلف المواد.

الوضعية المُشْكلة إذا هي كل نشاط يتضمن معطيات أولية (موارد) وهدفا ختاميا وصعوبات (عراقيل) يجهل حلها وتوجيهها. **مثلا:** إذا كلفنا التلاميذ في بداية التعلم بكتابة رسالة إلى جهة ما، دون دراية مسبقة بتقنيات التحرير فإنهم يكونون أمام وضعية مشكلة.

7-1-.ما المقصود بوضعية التعلم ؟

وضعية التعلم هي مجموعة ظروف تَقترح تحديا معرفيا للمتعلم، يوظف فيها قدراته لمعالجة الإشكال المطروح وهو بذلك يكتسب كفاءات تمكنه من بناء معرفته. وبتعبير آخر فإن الوضعية هي المحيط الذي يتحقق داخله نشاط المتعلم. والوضعية تتكون من كفاءات بمعنى (وضعية مُشْكل) أي مجموعة المعارف التي تتدرج داخل سياق معين، يتم الربط بينها لانجاز عمل ما.

* مثال : وضعية يطلب فيها إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة مشكل يتعلق بالبيئة.

الوضعيات نوعان :

أ- وضعيات الحياة اليومية ، مثل وضعية فقدان المفاتيح .

ب- وضعيات مدرسية ، ترد داخل مسار تعليمي محكم التخطيط.

7-2-.خصائص الوضعية : وهي ثلاثة :

1. إدماجية : تُعبئ وتُجند مختلف مكتسبات المتعلم من معارف، حركات ووجدان.
2. ذات منتوج منتظر: وقد يكون هذا المنتوج واحدا في حالة الوضعية المغلقة، وقد يكون متنوعا في حالة الوضعية المفتوحة.
3. لا تعليمية : بل هي وضعية تعلمية تُعطى فيها حرية العمل للمتعلم.

7-3-.مكونات الوضعية :

أ/ **السند** : وهي عناصر مادية مقترحة على المتعلم تتكون من :

-السياق (ظروف تكون قريبة من حياة المتعلم واهتماماته).

-معلومات كاملة أو ناقصة (على شكل معطيات) .

-وظيفة تحدد الهدف من المنتوج (حيث تمكن المتعلم من التقدم في انجاز عمل معقد)

ب/ **المهمة**: وهي التنبؤ بالمنتوج المرتقب.

ج/ **التعليمة**: وهي مجموعة توصيات العمل.

7-4.أنواع الوضعيات :

- **وضعية تعلمية** : وهي وضعية ديداكتيكية استكشافية، تهيئ للمتعلم تعلمات جديدة (معارف، أداءات، مواقف وقيم) بعضها مكتسب لدى التلميذ والبعض الآخر جديد عليه، تتم في الزمان والمكان بشكل فردي أو جماعي.

- **وضعية إدماجية**: وهي وضعية تخص إدماج مكتسبات المتعلم والتأكد من كفاءته، وتستعمل أيضا في تقويم مدى تحكمه في الكفاءة المستهدفة. وفي هذه الحالة تعالج بشكل فردي.

***أمثلة لوضعيات إدماجية** :

- انطلاقا من وضعية إشكالية جديدة في الحياة اليومية أو ظاهرة جغرافية (كسوف- فيضانات- زلزال) يكون المتعلم قادرا على ربط العلاقة بين المشكلة ومكتسباته القبلية واقتراح مسعى لحلها.

- في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط. يكون المتعلم قادرا على التعرف على عوامل وضعية تاريخية جديدة عليه، وتحديد أهميتها على ضوء ما درسه حول تاريخ الجزائر في القرن 20 .

7-5-. منهجية تناول الوضعيات: تعني المقاربة بالكفاءات ربط التعلمات المكتسبة في المدرسة بسياقات استعمالها في وضعيات متنوعة ذات دلالة بالنسبة للمتعلم، مما يعطيها طابع الحيوية و الديمومة، إذ تمكن التلميذ من اكتساب كفاءات، وتنمية سيرورات ضرورية لاستيعاب وتوظيف معارفه.كما تمكنه من تجنيد موارد ينميها قصد مواجهة وضعيات إشكالية في الوسط المدرسي وخارجه .

إن الوحدة التعلمية ذات صفة إدماجية، تتضمن جملة من الوضعيات التعلمية التي ينبغي أن يبنيها المدرس لتكون محل نشاط المتعلم في إطار بناء معارفه. وحتى يتسنى له ذلك بات من الضروري الإلمام بمتطلبات صياغة الوضعية التعلمية.

7-6-أهمية الوضعية المُشْكلة في العملية "التعليمية-التعلمية"

- تسمح للتلاميذ بالتعلم الحقيقي، لأنهم يوضعون من خلالها في قلب مسار التعلم.
- تسعى إلى تجنيد مكتسبات التلاميذ المعرفية، وبذلك يصبحون فعالين أكثر.
- تنمي لديهم القدرة على التحليل، التمييز، التصنيف، المقارنة، الاستنتاج، اتخاذ القرار وإصدار الأحكام.
- تمثل أحسن وسيلة لإدماج المكتسبات.

*** تقويم الكفاءة:**

إن تقويم الأهداف (سابقا) هو تقويم متقطع معزول عن السياق، يتم بواسطة أسئلة لا رابط فيما بينها.

أما تقويم الكفاءة يعني أن نطلب من التلميذ تحقيق إنتاج معقد.ويتم:

- بوضع التلميذ أمام عائلة من وضعيات إشكالية حقيقية أو شبه حقيقية، والتي تحدد الكفاءة.
- وتتبعه كيف يتصرف أمام هذه الوضعية.
- ثم تحليل ما ينتجه بالنسبة لهذه الوضعية المشكلة.

والحكم على نوعية الأداء أثناء التقويم التكويني، يتم بواسطة معايير التقويم، والتي يمكن أن تضبط وتناقش مع المتعلمين، مما يساعدهم في فهم المتطلبات اللازمة لتحقيق الكفاءة المطلوبة، وينير لهم المسعى التعليمي.

ثانيا: القيم الدينية والإسلامية:

1- أهمية كتاب التربية الدينية الإسلامية في بث القيم:

يُعد كتاب التربية الإسلامية وسيلة أساسية لنقل القيم الإسلامية كما إنه وسيلة لتنشئة الأجيال وإعدادهم الإعداد الصالح ، فمن خلاله يتلقى المتعلم الخبرات وإداركه للقيم والمعانى الاجتماعية على اختلافها وكلما كان المنهج التعليمي بهذا الكتاب مصمم بطريقة مناسبة قادرة على تمثيل العناصر الاجتماعية المختلفة تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً، كانت فرص التنشئة والإعداد مواتية. بل إنه أساس في تنمية القيم للتلاميذ.

فمادة التربية الدينية الإسلامية لها أهمية في بث القيم الخلقية فالدين مصدر من مصادر الأخلاق والجوانب القيمية. فهو يضع للناس القيم الأساسية والثابتة التي تنفعهم لأن في غياب القيم الخلقية الأصيلة ضياعاً للإنسان وقضاء على أمنه واستقراره (2).

والأخلاق الفاضلة من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها التربية الإسلامية، والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما المرجعان المعتمدان في الأخلاق للفرد المسلم والمجتمع والإنسانية جمعاء(3).

فتنظر التربية الإسلامية إلى الأخلاق في المجتمع الإسلامي على إنها ركيزة أساسية يرتكز عليها لضمان سير الحياة الاجتماعية، والتي تتسم بالقيم والفضائل والمعايير الثابتة التي تؤدى إلى استقراره وأمنه، واعتبر الإسلام الأخلاق الحميدة الأساس الذي تستند إلية كل معاملات الإنسان مع خالقة ومع نفسه ومع الآخرين (4). والإسلام يعمل على تربية وتهذيب وتقويم سلوك الفرد، وتعديل اتجاهاته والتنظيم لحياته، ويساعده على تقبل الصعوبات في الحياة، والخروج من أزماتها(5). وتأتى كتب التربية الدينية الإسلامية لتحقيق هدف المجتمع المصري في تنشئة أبنائه على عقيدة الإسلام، ومبادئه، وقيمة، والتسامي بالفطرة إلى الغاية التي رسمها لها الإسلام، ومن هذا المنطلق يتبين أن لكتاب التربية الدينية الإسلامية، وضعاً يختلف عن أي مادة دراسية أخرى، ذلك أن مادة الدين الإسلامي تتصل بفطرة أصيلة راسخة في أعماق الإنسان، وإنها تعمل على تنميتها تنمية شاملة، كما إن لها وظيفة تفوق وظيفة المواد الدراسية جميعاً،لأنها تتصل اتصالاً مباشراً ببناء الحياة الفردية والاجتماعية كما ينبغي أن يكون عليه أبناؤها(6). وذلك لأن كتب التربية الإسلامية في المدرسة تقوم مقام كثير من المؤسسات الدينية والتربوية الأخرى التي كانت تحمل على عاتقها جزءاً كبيراً من التربية الدينية للشباب كالمسجد والأسرة ، وبذلك يتضح أن المدرسة هي المؤسسة التربوية الوحيدة التي يقع عليها العبء الأكبر في تعليم الدين الإسلامي ، فهي التي تضم جميع أبناء الشعب أطول مدة ممكنة من أعمارهم.

ويعتبر كتاب التربية الدينية الإسلامية كمادة دراسية له خصوصية معينة، فالهدف منه لا يقتصر على المعرفة، أو تنمية مهارات، وإنما يتعدى ذلك بكثير فهو يبث الاتجاهات والسلوكيات الأخلاقية للمتعلم، داخل المدرسة وخارجها، فالعائد من كتاب التربية الإسلامية لا ينتهي بانتهاء الامتحان شأن كثير من المواد الدراسية، وإنما يُصاحب الإنسان طوال حياته قيماً واتجاهاً وسلوكاً وقدوة طيبة للمحيطين به والمتفاعلين معه كما أنهُ يسهم في تكوين الفرد، وبناء الإنسان الواعي المستنير.

ومن هنا ينبغي ألا تكون كتب التربية الدينية مجرد مستودع للحقائق و المعلومات، ولكن تسعى إلى تحقيق النمو المتكامل للطالب والذي يجعله مواطناً صالحاً، قوى الخُلق مزوداً بالتعاليم الدينية والاتجاهات والقيم المرغوب فيها، ولذا كان لابد من تطوير هذه الكتب وتركيزها على المفاهيم بحيث يجعل من معلوماتها وسيلة لتفسير المواقف والحرص على التنمية الخلقية والميول القويمة المتوازنة لكامل شخصية الطلاب من خلال الجوانب الروحية، والوجدانية، والعقلية للإنسان وحواسه. (7)

2- مفهوم قيم التربية الإسلامية وأهميتها: يمكن إجمال تعريف قيم التربية الإسلامية بأنها : (صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه الجماعة لتنشئة أبنائها وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ.

وتلعب القيم دوراً مهما في حياة الفرد والمجتمع ويبدو ذلك في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن، مثل رجال السياسة والدين وهي موجهة وضابطة للسلوك الإنساني، كما تلعب دورا مهما في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي، وفي عمليات العلاج النفسي، وتساعد في إعطاء المجتمع وحدته.

ويعتقد معظم الخبراء أن العولمة وتداعياتها ستخلق الكثير من المشاكل في المحيط الاجتماعي عموما وفي محيط الشباب على وجه الخصوص؛ وهذا يحتم الاهتمام بالقيم والتأكيد على أهميتها والتي من أبرزها:

*** : أهمية القيم على المستوى الفردي :**

1- أنها تهيئ للأفراد اختيارات معينه تحدد السلوك الصادر عنهم ، فهي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.

2- أنها تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية.

3- تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته.

4- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته.

5- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

6- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب.

7- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

*** : أهمية القيم عل المستوى الاجتماعي:**

1- تحافظ على تماسك المجتمع ، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

2- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

3- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

4 تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

5- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في

ضوئها وتحدد للأفراد سلوكياتهم .(8)

إذ أن لكل مجتمع " نظامان يحمي بهما سياجه القومي : نظم عسكري يحميه من الغزو المسلح من الخارج، ونظام قيمي يحميه من الغزو الفكري، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي بأنه (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد) ، وقد زادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحاً، ذلك أن المجتمع العربي والإسلامي يواجه أخطار تذويب ثقافي وحضاري وغزواً فكرياً بأشكال متعددة آخرها (العولمة) ، فهي تهدف ضمن ما تهدف إليه محاولة تنميط أفكار البشر وسلوكاتهم وقيمهم الفردية والجماعية وفقاً للنمط الغربي "

ثالثا: علاقة المقاربة بالكفاءات بالقيم الدينية: لتوضيح أهمية المقاربة بالكفاءات في تجسيد القيم الدينية للتلاميذ نأخذ مثال على مذكرة درس تطبيقي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط ولتكن القيمة الدينية لهذا الدرس – بر الوالدين–

يتبع الأستاذ مجموعة من المراحل في سير الدرس تدخل ضمن المقاربة بالكفاءات وذلك لتجسيد المعارف لتصبح قيمة دينية وسلوكا معتادا عند التلاميذ وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1– مؤشرات الكفاءة:

– يقرأ المتعلم الآيات القرآنية قراءة معبرة وسليمة من الأخطاء.

– يستخلص الدليل على حسن معاملة الوالدين بالتي هي أحسن من خلال النصوص الشرعية

– يضرب أمثلة دالة على بر الوالدين والإحسان لهما.

2– وضعية الانطلاق:

- أخبرك زميلك أن والديه عاتباه بسبب حصوله على علامة في الامتحان لا تليق بمستواه، فكان منه أن غضب لأجل ذلك التأنيب أشده.

– ماذا كان موقفك أنت ؟ – اخبرنا بما ينبغي أن تقوله لصاحبك.

– بما دعمت موقفك منه؟

3– مرحلة بناء التعلم:

قراءة نموذجية للنص القرآني، متبوعة بقراءات المتعلمين الفردية، و بأسئلة حول المعنى الإجمالي.

– قرن الله تعالى في النص القرآني عبادته ببر الوالدين – علام يدل ذلك؟

* بر الوالدين والإحسان أليهما واجب كوجوب عبادة الله، والاستقامة على أوامره ونواهيه. ومن هنا يمكن القول أن

عقوق الوالدين كالشرك بالله.

4- توسيع الفهم:

- كيف تحسن إلى والديك؟ - نهى الله عن عقوق الوالدين، استدل بالنص القرآني.

- ما دليل تكرار كلمة أمك في الحديث الشريف؟ - ما عواقب عقوق الوالدين؟ وما فضل الإحسان إليهما؟

- بر الوالدين مكفر عن الخطايا ويرضي الله. هات من كتابك الدليل الشرعي.

5- الخلاصة:

- **مفهوم بر الوالدين:** هو الإحسان لهما وطاعتهما، وحسن معاملتهما بالقول والفعل.
- **الحكم:** بر الوالدين واجب، وعقوقهما معصية الخالق.
- **من مظاهر بر الوالدين:**

- محبتهما - ملاطفتهما - استئذانهما تعظيما لهما - خدمتهما خاصة عند الكبر

- صلة رحمهما بزيارة أفراد أسرتهما والإحسان إليهم.....

*** فضل بر الوالدين:**

- باب إلى الجنة والتنعيم بفضل الله تعالى - منزلة رفيعة بعد توحيد الله.

- استجابة الدعوى وسعة الرزق في الدنيا. - ينال البار بر أبنائه وأحفاده في المستقبل.

- يكفر الذنوب - حصول رضي الله تعالى - صيانة روابط الأسرة.

6- مرحلة الاستثمار:

- قرن الله تعالى بر الوالدين بعبادته. وضح ذلك في ثلاثة اسطر.

- اذكر طبيعة السلوك الذي يطمئن الوالدين، والذي يغضبهما ويحز في نفسيهما. دعم إجابتك،

- أحفظ الآيات القرآنية... والأحاديث لتستشهد بها في إنتاجاتك .

من خلال هذا المثال يتبين فعالية المقاربة بالكفاءات في تجسيد هذه القيمة الدينية المتمثلة في بر الوالدين لكي تصبح سلوكا طبيعيا عند المتعلم في حياته اليومية.

قائمة المراجع:

1. فريد حاجي، 2005، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، الأبعاد والمتطلبات، دار الخلدونية، الجزائر.ص: 18
2. على أحمد مدكور،1987 ، منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته، مكتبة الفلاح ، الكويت. ص: 78.
3. سعيد إسماعيل علي، 1989، نشأة التربية الإسلامية ، عالم الكتب، القاهرة.ص:179
4. ليلى عبد الرشيد عطا، 1993، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية، دار تهامة للنشر، جدة. ص:28.
5. محمد منير مرسى،1983، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة. ص: 122.
6.إبراهيم محمد عطا، 1978، طرق تدريس التربية الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.ص: 115.
7.عبد الرشيد عبد العزيز سالم،1993 ، طرق تدريس التربية الإسلامية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض.ص: 63
8. ماجد الزيود ،2006، الشباب والقيم في عالم متغير، ص 27-28، دار الشروق، عمان.ص: 27-28.